# المقاومة الفلسطينية في وضعها الراهن

## ندوة

بلال الحسن — شفيق الحوت
احمد خليفة — نبيل شعث
منح الصلح — صادق العظم
غسان كنفاني

**احمد خليفة** : هنـاك شعور بأن حركة المقاومة تواجه الان ازمة مصيرية . السؤال هو : ما هي اسباب هذه الازمة وما هي مظاهرها ، وكيف يمكن الخروج منها ؟

**منح الصلح** : اظن ان مشاكل المقاومة كلها تدور حول نقطة واحدة . هذه النقطة هي ان الواقع العربي والواقع العالمي يرفضان ان يعاملا المقاومة الا على اساس انها نظام ويتصرفان معها على اساس انها نظام . وهذا الامر كان خطرا منذ اليوم الاول لظهور المقاومة ، ولكن هذا الخطر بلغ ، في نظري ، ذروته الان لان العمل الفلسطيني قبل هذه النظرة التي نظر من خلالها اليه الواقع العربي والواقع الدولي واصبح يتصرف في أموره الداخلية، وفي أموره الخارجية ، في صياغة مواقفه وفي فهم دوره ، كنظام . الخطير هو أن هناك بعض الاشياء التي كانت صغيرة في البداية ، كبرت مع الوقت . الخطأ الصغير اصبح خطأ كبيرا ، والشيء الذي كان يخيف ١٠٪ يكاد اليوم يكون خطرا حاسما . لنأخذ ثلاث قضايا على سبيل المثال : اولا ، قضية الوحدة الوطنية ، وهي الان مشكلة لبنانية مائة بالمائة ، لبنانية من حيث ايديولوجيتها ، ولبنانية من حيث محتواها ، اي انها مشكلة جمع جميع الفلسطينيين ، او جميع ممثلي الواقع الفلسطيني بشكله الراهن في وحدة سياسية لا جمع الثوار في وحدة متحركة . هـذا المفهوم اللبناني للوحـدة الوطنية ، الذي ينظر الى الوحدة على انها تجميع غير ثوري لقوى متباينة ، لم يكن في السابق . انطلقت قضية الوحدة الوطنية من واقع معين هو ان منظمة فتح كانت ترفض ان تعتبر ان الجبهة الشعبية منظمة محترمة وانها تستحق ان تدخل كطرف في لقاء معها . تجنبت الوحدة مع الجبهة الشعبية بتوسيع عدد المنظمات ، وافترضت ان هناك عددا لا نهاية له من المنظمات الفلسطينية يجب ان يدخل الوحدة ، اي انها ميعت قضية الوحدة الوطنية . ثم كبر هذا التمييع وتحول كليا عن قصده الاول ، فبدلا من ان يكون وحدة بين المقاتلين تطور فأصبح وحدة بين الثوريين ، ثم تطور فأصبح وحدة بين الجميع ، اي اصبح وحدة على الطراز اللبناني . الخطر لم يأت مـن العمل فقط بل اتى من تركيب العمل الفلسطيني وتكوينه ، من نتيجة تصرفاته ، اي عندما كثرت اخطاء العمل الفدائي ، وعندما ضعف التأييد الجماهيري لهذا العمل ، سقط حق المنظمات الفدائية نسبيا بالقول انها تمثل شعب فلسطين او على الاقل هكذا نظرت الاطراف الاخرى الى الامر . عندئذ قويت فكرة الوحدة الوطنية على الطريقة اللبنانية . وكان نمو الوحدة الوطنية ، حسب المفهوم اللبناني، في العمل الفلسطيني ، يقوى بنسبة ما كانت اخطاء العمل الفدائي تتكاثر وتتوضح ، وبنسبة ما كانت تضيف الفروق في نوعية التصرف بين منظمات العمل الفدائي وبقية اطراف العمل الفلسطيني . وقد كان الاعلام المعادي يتسقط اخطاء العمل الفدائي ويضخمها .